ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

Requested composition in the Diwan Memory of the Deposed King by the Poet Walid Al-Sarraf

Nadia Fadil Ali
University of Mosul/College of Administration and Economics

***Corresponding author: E-mail :**
Nadia.fadil@uomosul.edu.iq

0009-0002-1391-0962

***Keywords*:**
Demand writing - Poetry - Walid Al-Sarraf .

ARTICLE INFO

Article history:
Received 15. Nov.2024
Revised 9 . Mar.2025
Accepted 13. Mar.2025
Available online 3.Jun.2025

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

A B S T R A C T

Walid Al-Sarraf is a contemporary Iraqi poet, considered as one of the most prominent poets of the classical poetry in the modern era. His poetry is characterized by the richness of language, the strength of construction, and the depth of meanings, which made me stop at his poetry in his collection entitled "*Memory of the Deposed King*," which demonstrates his eloquence. After reading, I found that the methods of requesting composition constitute a prominent phenomenon in it, which prompted me to investigate and demonstrate its eloquence. The research came with an introduction followed by two sections, the first of which included the concept of construction in language and terminology and its types. As for the second topic, it included a presentation of the methods of request construction in terms of their definition, tools, and purposes. The question, its tools, and purposes were at the forefront of those construction methods, then the call, its tools, and purposes, then the command, its forms, and purposes, then the prohibition, its tools, and purposes. At the end of the construction methods came the wish, its tools and purposes, followed by the research results and its prominent role in revealing the psychological dimension in the poetry of the poet Walid Al-Sarraf, followed by a list of sources and references.

© 2025AJHPS, College of Education for women, University of Mosul.

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

الإنشاء الطلبي في ديوان ذاكرة الملك المخلوع للشاعر وليد الصراف

نادية فاضل علي
كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة الموصل

الخلاصة:

وليد الصرّاف شاعر عراقي معاصر، يعدُ من أبرز شعراء القصيدة العمودية في العصر الحديث، يتميز شعره بجزالة اللغة ، وقوة البناء، وعمق المعاني، مما جعلني أقف على شعره وذلك في ديوانه الموسوم" ذاكرة الملك المخلوع" مبيناً بلاغته، وبعد القراءة وجدت أن أساليب الإنشاء الطلبي تشكل ظاهرة بارزة فيه، مما دفعني إلى استقصائها وبيان بلاغتها، فجاء البحث بمقدمة تلاها مبحثين تضمن المبحث الأول مفهوم الإنشاء في اللغة والاصطلاح وأنواعه، أما المبحث الثاني فقد تضمن عرض أساليب الإنشاء الطلبي من حيث تعريفها، وأدواتها، وأغراضها، فكان الاستفهام وأدواته وأغراضه في طليعة تلك الأساليب الإنشائية، ثم النداء وأدواته وأغراضه، ثم الأمر وصيغه وأغراضه، ثم النهي وأدته وأغراضه، وجاء في نهاية الأساليب الإنشائية التمني وأدواته وأغراضه، ثم تلاها نتائج البحث ودورها البارز في كشف البعد النفسي في شعر الشاعر وليد الصراف، ثم تلاها قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الإنشاء الطلبي – شعر – وليد الصراف.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل اللغة العربية سرّ البلاغة، وأنعم على الشعراء موهبة التعبير عمّا يدور في النفس وأحوال الواقع بأبهى التراكيب والصور، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أشرف الخلق وأفصح العرب لساناً وأبلغهم بياناً، وعلى آله وصحبه وسلم .

كانت البلاغة العربية ولا تزال ميداناً رُحباً لإبراز أسرار النصوص الأدبية، إذ تتجلى قدرة الشاعر على التأثير والتأثر عبر أدوات تعبيرية متعددة، ويعد الإنشاء الطلبي من أبرز تلك الأدوات البلاغية التي تنقل الانفعالات والمشاعر التي يريد الشاعر التعبير عنها، فجاء ذلك عبر استخدام الأساليب الإنشائية، مثل النهي، والأمر، والتمني، والاستفهام، والنداء، هذه الأدوات تحمل في طياتها شحنات تعبيرية عميقة تضيف إلى النص دلالات بلاغية توضيحية .

جاء البحث ليسلط الضوء على دور الإنشاء الطلبي في ديوان " ذاكرة الملك المخلوع " للشاعر وليد الصراف ، إذ يكشف هذا الديوان تجربة شعرية غنية تتداخل فيها الأبعاد السياسية والنفسية والاجتماعية ، ويبرز فيها الإنشاء الطلبي كأداة رئيسة للتعبير عن الواقع من خلال دراسة

الأساليب الإنشائية في هذا الديوان، ومحاولة كشف كيفية توظيف تلك الأساليب الإنشائية في بناء دلالات شعرية متعددة ، وكيف يسهم استخدامها في تعزيز التوتر الدرامي داخل النصوص الشعرية في الديوان ، وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يمزج بين التحليل البلاغي وفهم الأبعاد الجمالية والتأثيرية في الأبيات الشعرية في ديوان "ذاكرة الملك المخلوع"، ويعتمد البحث منهجاً تحليلياً بلاغياً، إذ يتم استقراء نماذج مختارة من الديوان وتصنيفها وفقاً لأنواع الإنشاء الطلبي ثم تحليلها بلاغياً للكشف عن الوظائف الجمالية والتأثيرية داخل النصوص الشعرية .

أهداف البحث :

1- تحليل بنية الإنشاء الطلبي في ديوان " ذاكرة الملك المخلوع " من حيث أنواعه ، وأساليبه البلاغية .

2- بيان القيمة الجمالية لأسلوب الإنشاء الطلبي في ديوان الشاعر وليد الصراف .

3- استكشاف الأغراض الدلالية التي يخدمها الإنشاء الطلبي مثل التعبير عن الانفعالات ، والتأمل الفلسفي ، والسخرية .

أهمية الدراسة:

إثراء الدراسات البلاغية من خلال تسليط الضوء على توظيف الإنشاء الطلبي في الشعر العربي المعاصر .

التعريف بالشاعر وليد الصراف :

هو وليد فوزي عبد القادر الصراف، ولد في أسرة عراقية موصلية عريقة ، يعود نسبها إلى قبيلة النعيم، من مواليد 1964م ، وهو ابن العائلة الأكبر، من عائلة علمية ، كان يعمل والده مدرساً للغة الإنكليزية، تخرج في دار المعلمين العالية ، قسم اللغة الإنكليزية، أما والدته فكانت تعمل مدرسة للغة العربية ، تخرجت في كلية الآداب/ قسم اللغة العربية ،أكمل الشاعر دراسته في الموصل إلى أن تخرج في كلية طب الموصل، هذا إن دل على شيء فهو يدل على أن الشاعر وليد الصراف نشأ في أُسرة عريقة ومثقفة مما ترك أثراً بليغاً في فكره وطريقة عيشه ؛ لذا خطّ طريق حياته باتجاهين ، الاتجاه الأول عمل طبيباً، أما الاتجاه الثاني فهو شاعراً بارعاً متمكناً، ومن شدة براعته أنه جمع بين الاتجاهين، عن هذا الأمر يقول الشاعر وليد الصراف: ((**الاتجاه العلمي جاء بسبب التفوق الدراسي، واتجهت إلى الطب بسبب المعدل العالي، ورغبة والدتي في ذلك، وليست الرغبة هي التي دفعتني إليه ، انشغالي الأكبر كان في الشعر والأدب، إذ ظهرت ميولي الأدبية في المرحلة الأولى**)). (العبيدي، 2010، 6) .

المبحث الأول : مفهوم الإنشاء وأنواعه

المطلب الأول : مفهوم الإنشاء

تعد البلاغة العربية إحدى أهم الأدوات التي تمنح النصوص الأدبية القوة التعبيرية ، إذ تسهم في إيصال المشاعر والأفكار بطرقٍ مؤثرة ، ويظهر أسلوب الإنشاء الطلبي بوصفه أداة رئيسة في التعبير عن تلك المشاعر والأفكار ، وسأقف على تعريف الإنشاء لغةً واصطلاحاً .

أولاً : الإنشاء لغةً : ((أنشأ ينشيء إنشاءً ، وهو بمعنى بدأ ، أنشأه الله :خلقه ، ونشأ الله الخلقَ أي :ابتدأ خلقهم ، وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ ﴾ (سورة النجم، الآية:٤٧) أي : البعثة ، وإنشاء الكاتب الكتاب : ابتدأ عمله على غير مثال يحتذى به)) (الأفريقي، 1414هـ ، 1| 118).

ثانياً : الإنشاء اصطلاحاً : وهو ((كلامٌ لا يحتمل صدقاً ولا كذباً لذاته)) (اليمني، 1914، 1/ 35) أو هو : ((الكلام الذي يتوقف تحقيق مدلوله على النطق به)) (الميداني، 1416هـ، 1/ 168)، أو هو :((ما لا يحتمل صدقاً ولا كذباً)). (الهاشمي، د.ت، 69).

المطلب الثاني : أنواع الإنشاء

ينقسم الإنشاء إلى قسمين :

أولاً : الإنشاء الطلبي : جاء في كتاب الإيضاح في علوم البلاغة : ((الإنشاء ضربان : طلب وغير طلب)) (القزويني، د.ت، 51/3)، والطلبي هو : ((ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل في اعتماد المتكلم وقت الطلب)) (الميداني 1416هـ ، 288/1)، وأنواع الإنشاء الطلبي هي : الاستفهام، النداء، التمني ،النهي، الأمر.

ثانياً: الإنشاء غير الطلبي : ((وهو مالا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ، ويكون بصيغة المدح، والذم، وصيغ العقود ، والقسم ، والتعجب، والرخاء ، وكذا يكون برُبَّ ، ولعلَّ ، وكم الخبرية)). (الهاشمي، د.ت، 69).

المبحث الثاني : أساليب الإنشاء الطلبي عند الشاعر وليد الصراف :

المطلب الأول :- الاستفهام – تعريفه – أدواته – أغراضه :

أ – تعريفه :

الاستفهام لغةً : ((مشتق من الفهم : وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً للسائل قبل السؤال، وفهمتُ الشيء: علقته وعرفته)) (الأفريقي، 1414هـ ، 459/12) ، ومنه أيضاً: ((استفهمتُ الشيء : طلب مني فهمه)). (الزبيدي، د.ت، 244/3).

الاستفهام اصطلاحاً : ((طلب المراد من الغير على وجه الاستعلام)) (اليمني، 1914، 3/

286) .

ب– أدواته:

هناك طرائق عدة يأتي بها الاستفهام في اللغة العربية ، إذ هناك الكثير من الأدوات الاستفهامية يستطيع المتكلم السؤال بها ، منها ما يكون حرفاً ، ومنها ما يكون اسماً ، وفي ذلك يقول العلوي عن الاستفهام : « وآلاته على نوعين أسماء وحروف ، فالحروف الهمزة ، وهل لا غير، والأسماء على وجهين أيضاً ظروف وأسماء ، فالظروف الزمانية نحو : متى ، وأيّان ، والظروف المكانية نحو أين ، وأنّى ، وأما الأسماء فهي من، وكم ، وكيف ، فهذه آلات كلها كما ترى للاستفهام» (اليمني، 1914، 3| 158) .

وإذا نظرنا إلى شعر الشاعر وليد الصّراف نجده قد استعمل معظم هذه الأدوات في قصائده ، إذ يعبر بها عن أفكاره ومعانيه ، وقد تحتوي القصيدة الواحدة على كثير من الأدوات الاستفهامية وربما تتكرر نفس الأداة في عدد من الأبيات الشعرية ، ومنها الأداة (كم)، إذ يقول : (الصراف، 1999، 85) .

ألا كـــمْ غـــرَّ أَغـــراراً ســـكوتي؟ وكـم جهلـوا علـيَّ ؟ وكـم سَـجحْتُ

يجـــورُ علـــيَّ أَجبـــنهُم وأُغضـــي ويعجَـــبُ أَننـــي عنـــه صـــفحتُ

لقد وظف الشاعر وليد الصّراف (كم) الاستفهامية في هذه الأبيات الشعرية ليبين الموقف الشعوري متخذاً منه المشابه محور ارتكاز لذاكرته التي ذهبت ورحلت في الماضي إلى هذا الموقف محاولاً أن يبين موقفه وشعورهِ المؤلم بدلالة فيها من القوة والعظمة ، فسكوته جعلهم يشعرون ويظنون أنه ضعيفاً لا يستطيع أن يرد عليهم لكنه على العكس من ذلك ، غضَّ الطرف عنهم لأنهم جهلاء لا يعلمون شيئاً ، فأسلوب الإنشاء الطلبي في هذه الأبيات الشعرية واضح ، إذ يبدأ الشاعر بالتنبيه بحرف التنبيه " آلا " وهو دعوة للتفكير في عواقب سكوته على من حوله ، وفي قوله : "ويعجبُ أنني عنه صفحت " استفهام ضمني في استغراب الآخرين عن صفحه وعفوه عنهم.

ومنها أيضاً قوله في استخدام (كم) الاستفهامية : (الصراف، 1999، 185) .

كـمْ دُسَّـتْ الاشـواكُ حيـثُ مشـى وكـم ألقـــتْ عليـــه قـــريشُ طرفـــاً أَخْـــزَرا

كـــم كـــاد كفـــارٌ لـــه كيـــداً وكـــم مكـــروا فكـــان اللهُ مـــنهم أمكـــرا

استعمل الشاعر وليد الصراف أداة الاستفهام (كم) مكررة في معرض حديثه عن النبي « صلى الله عليه وسلم»، وما لاقاه من أذى ومعارضة خلال دعوته للإسلام ، فكأنه يبين من خلال تكراره لأداة الاستفهام (كم) الاحتفاظ بالمعنى ودلالته ، مركزاً في ذلك على كيد الكافرين من خلال قوله : (كم– كادا– كيداً) ، وجاء ذلك اقتباساً من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟

لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (سورة الأنفال، الآية:٣٠)، فالأبيات الشعرية هنا تتضمن استفهاماً ضمنياً في قوله " كم كاد كفار له كيداً وكم مكروا " ، إذ يدعو الشاعر نفسه أو الآخرين للتفكير في المعاناة مستعرضاً الصعاب التي واجهته ، فالأبيات تحتوي على الاستفهام الذي يستخدم لتكثير عدد المرات التي تعرض لها الشاعر للكيد والمكر .

كما استعمل الشاعر وليد الصراف أداة الاستفهام (ما) وذلك في قوله : (الصراف، 1999، 65) .

ما حلمك؟

أن اقتل كل رجال الأرضِ

من آخر طفلٍ يولد هذه اللحظة حتى

لأُعانق حوّاء

فيولدُ مني العالم

استعمل الشاعر في هذهِ الأبيات أداة الاستفهام (ما) للسؤال عن الحُلم الذي هو مجرد هواجس لا يمكن تحقيقها، ولكنه أراد من ذلك الحُلم أن يصل إلى عشيقته ويظفر بها دون بقية الرجال ، فالاستفهام هنا في هذه الأبيات الشعرية جاء على شكل استفهام مباشر ، إذ يسأل الشاعر عن حُلم الشخص المقابل، ويجيب الشاعر بنفسه عن هذا السؤال ليظهر مدى التحدي ، فالأبيات تحتوي على الاستفهام في سؤال "ما حلمك" والذي يعبر عن رغبة في الإفصاح عن حلم عميق ، كما تحتوي الأبيات على الإنشاء الطلبي الضمني في طلب الإجابة عن السؤال ، مما يعكس قوة الرغبة في إعادة خلق العالم من خلال هذا الحُلم .

كذلك استعمل الشاعر أداة الاستفهام (هل) وذلك في قصيدته التي بعنوان ((وقفة على دجلة في الغروب)) وذلك بقوله : (الصراف، 1999، 80) .

جـاءَ المغـولُ يجـرون الحديـد لنـا وعـبس مـا لاحـثّ حتـى بسـكين !

هل الجيوش على دين الشعوب بها أم مـا تـزالُ علـى ديـن السـلاطين ؟

أراد الشاعر بالاستفهام هنا أن يُعبر بأن العدو يدخل إلى ارضنا يجول ويصول والعرب يتفرجون إليه لا يفعلون أي شيء ولا يوجد أحد يدافع عن كرامة الأرض العربية التي تُهان ، ففي البيت الأول يصور الشاعر غزو المغول ودورهم في جلب الدمار ، وفي البيت الثاني يتساءل حول من يتحكم في هذه الجيوش ؟ هل هي على دين شعوبها ؟ أم أن السلاطين (الحكام) هم الذين يوجهونها ؟ فالأبيات تتضمن الاستفهام من ناحية التساؤل عن الولاء الديني للجيوش ، كما تتضمن

الإنشاء الطلبي الضمني وهو دعوة الشاعر للبحث في هذا الموضوع العميق الذي يعكس القلق حول مصير الشعوب وتوجيهات الجيوش .

لكن أسلوب الاستفهام قد يخرج من معناه الحقيقي إلى أغراضٍ ومعانٍ أخرى ، وهنا سنقف على أهم المعاني التي يخرج إليها أسلوب الاستفهام في شعر الشاعر وليد الصراف .

ج– أغراضه :

1– **التقرير** : ويسمى ((استفهاماً تقريرياً ، والمراد منه حملُ المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرّ عنده العلمُ به ، أو هو أمر باستطاعته معرفته حسياً أو فكرياً، موجباً كان أم سالباً)) (الميداني ، 1416هـ ، 1/ 275) ، نحو قول الشاعر وليد الصرّاف في قصيدته التي عنوانها (حوار مع مواطن عراقي)، إذ يصور الشاعر حالته النفسية وما يرى من حوله في الطبيعة ، فهو يصور حالة العراقي الذي يولد شهيداً فيحاوره قائلاً :

ما اسمك؟

فالسؤال هنا سؤال تقريري أي : أنه يعلم اسمه ولكنه يريد منه الإقرار فيجيب قائلاً : (الصراف، 1999، 85) .

اسمي لم يُخلق

كي يُنطق

اسمي فاعل

والعالم مفعول مطلق

كم عمرك؟

سـأقول لـم شـطبوا مـن دفتـر هـذا

العصر حصاة في جبلي

سأقول لهم

عمـري لـيس ينـادي الـدهر سـوى يـا

من قبل الأزل امتدّ إلى ما بعد الأبد

الاستفهام هنا أفاد التقرير ، فالشاعر وليد الصراف يصور لنا بأن العراقي هو الفاعل الحقيقي في الميدان ، والعالم كله هو مطلق لا دخل له في ذلك كله فهناك من ينوب عنه في الدفاع والقتال ، وبعد ذلك هذا الفاعل يصبح في خبر كان بعد أن استشهد وحذف اسمه من

السجلات ، ولم يبقَ سوى ابنه الذي سيحمل اسمه ، فالأبيات الشعرية تحتوي على الإنشاء الطلبي في السؤال عن " كم عمرك ؟ " الذي يعكس الرغبة في التأكيد على قيمة الزمن والوجود ، كما أن التقرير يظهر في وصف الاسم والعالم في قوله " اسمي فاعل والعالم مفعول مطلق " إذ تعد هذه العبارة تقريراً قوياً ، حيث يقرر الشاعر أن اسمه هو الفاعل وأن العالم نفسه هو المفعول المطلق الذي يتأثر بفعل هذا الاسم ، فالشاعر يقدم تقريراً عن دوره المؤثر في الحياة.

2- **التكثير** : يخرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى غرض التكثير ، وحده: « تعبير عن الكثرة بأسلوب الاستفهام ، وقد يعبر المتكلم عن الكثرة بأسلوب الاستفهام » (الميداني، 1416هـ ،1| 287) نحو قول الصراف : (الصراف، 1999، 36) .

وقفت تجهل ماذا سوف تختار؟ ماذا وقوفك والفتيان قد ساروا؟

كلٌّ إلى جنةٍ تفضي لمقبرةٍ يجدو بها نحوها عطر وأسرارُ

مستبشراً أنه لابدّ مدركها وإن دجا أُفق أَوهبَّ إعصارُ

الشاعر هنا استخدم أسلوب الكثرة في لفظة «الفتيان» ويريد بها كل البشر ، فالخطاب موجه للبشر بأن الموت عدوّه يقف في طريقه ، إذ الشاعر هنا يطرح التساؤل مبيناً أن الأخرين قد تقدموا في طريقهم ، فالاستفهام هنا يبين طلب فكري أو دعوة للتفكير في ضرورة الاختيار والتقدم ، وفي قول الشاعر " كل إلى جنة تفضي لمقبرة " يوجد تكثير ، وهذا التكثير فيه إشارة إلى أن الجميع يسير في اتجاه واحد وهو الجنة .

3- **التعجب:** وحده : « استعظام فعل فاعل ظاهر المزية، بسبب زيادة فيه خفيٌ سببها . بحيث لا يتعجب ممّا لا زيادة فيه ، ولا ممّا ظهر سببه» (العايد، 1408هـ ، 147) ، نحو قول الشاعر: (الصراف، 1999، 80) :

جاءَ المغولُ يجرون الحديد لنا وعبس ما لاحتْ حتى بسكين !

هل الجيوش على دين الشعوب بها أم ما تزالُ على دين السلاطين ؟

في هذه الأبيات الشعرية يتعجب الشاعر من موقف الأمة العربية تجاه القضية العربية ، فعمد الشاعر إلى اختيار (عبس) وهي قبيلة عربية ومعرفة بشجاعتها ، كيف لا وينسب إليها عنتر بن شداد العبسي ، فضلاً عن أن كلمة (عبس) توحي أن العرب لم يعبسوا حتى في وجه المحتل ، فالإنشاء الطلبي واضحاً في قوله " عبس ما لوحّت حتى بسكين! "، ففيه تعجباً من مقدار الألم الذي تعرض له الناس من جرّاء العدو .

4- **العتاب** :« وهو أخف أنواع إظهار عدم الارتياح لسلوك ما، فعلاً كان أم تركاً» (الميداني، 1996، 280)، ومنه قول الشاعر: (الصراف، 1999، 38) .

أضـــــاعوا الـــــدربَ أَم وصـــــلوا مضـــــى عامـــــان مُـــــذ رحلـــــوا

وقـــــالوا بعـــــض يـــــومٍ بعـــــده تـــــأتي بنـــــا الإبـــــلُ

وقـــــد عـــــادوا ومـــــا عـــــادوا وقـــــد قـــــالوا ومـــــا فعلـــــوا

فـــــأينَ مضـــــت بهـــــم سُـــــبُل فهـــــم فـــــي القلـــــبِ قـــــد نزلـــــوا

يظهر الشاعر في أبياته نبرة عتاب لأصحابه بأنهم أضاعوا الدربَ أم وصلوا ؟ إذ مضى على رحيلهم عامين وهم قد قالوا يوماً أو بعض يوم ، جاء ذلك عن طريق الاستفهام مع تكرار صيغة الفعل الماضي (ضاعوا – رحلوا – وصلوا – عادوا – قالوا – فعَلوا) للدلالة على مضي الشيء وعدم رجوعه ، إذ حصل فعلاً منهم ، وموظفاً الاقتباس « بعض يوم » **من قوله تعالى :** ﴿ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ ﴾ (المؤمنون: ١١٣)، فالأبيات الشعرية تتضمن عتاباً في التعبير عن المفارقة بين القول والعمل ، كما أن الإنشاء الطلبي في السؤال يفتح المجال للتفكير في مصير الرحلة وما حدث لهؤلاء الراحلين.

المطلب الثاني :– النداء – تعريفه – أدواته – أغراضه :

أ– تعريفه :

النداء هو : ((الصوت ، وقد يضم مثل الدعاء والرُغاء، وناداه مناداةً ونداءً أي : صاحَ به)) (الجوهري، 1407هـ ، 6/ 2505) ، وهو أيضاً: «طلب الإجابة لأمرٍ ما بحرف من حروف النداء ينوبُ مناب ادعو» (الميداني،1416هـ ، 1| 240) .

ب– أدواته :

وهي الأدوات أو الحروف التي تستعمل في الجمل لتدل على أنها جملة نداء ، وهي ثمان : « أ– أَىّ – يا – آ– آىّ –أيا – هيا – وا» (الميداني، 1416هـ ،1| 240) .

وهي في الاستعمال على ثلاثة أقسام :

1– أدوات لنداء القريب : وهي (الهمزة ، وأىّ) .

2– أدوات لنداء البعيد : وهي (يا ، أيا ، وا ، آ ،هيا ،آىّ) .

3– أدوات للنداء تستعمل للقريب والبعيد (يا ، وا للنُدبة) .

ج– أغراضه :

1– **التحسر والتأسف:** من الأغراض البلاغية التي يخرج اليها النداء في شعر الشاعر وليد الصرّاف التحسرّ والتأسُّف: « ففي التحسر يستعمل النداء بُعد الصوت تعبيراً عن تأوه داخلي في النفس». (الميداني، 1416هـ ، 242/1) .

نحو قول الشاعر : (الصراف، 1999، 61) .

ترجّـــل أيُّهـــا الرجـــل العنيـــد فقـــد لاحَ الضـــحى ودنـــا البعيـــد

يتحسر الشاعر في قصيدته التي عنوانها (ترجّل) على فكرة قرب الموت من الانسان فهو بمثابة تنبيه على ما يعمل ، اذ يتحسر على نوم الإنسان الذي طال دون أن يفعل شيئاً ليثبت فيه مكانته ورفعته ، النداء هنا كان بالتحسر على ضياع الوقت الثمين ، فالأبيات الشعرية هنا تتضمن الإنشاء الطلبي في صورة الأمر بلفظة " ترجّل " ، إذ يطلب الشاعر من الرجل العنيد التراجع عن موقفه وعناده ، وفي الوقت ذاته يعكس البيت التحسر والتأسف وذلك من خلال بيان الشاعر أن الفرصة قد تكون ضاعت بسبب العناد .

2- اليأس وانقطاع الرجاء :

قد يخرج النداء من معناه الحقيقي إلى غرض بلاغي وهو اليأس وانقطاع الرجاء ، وهو شعور يحصل للإنسان كدليل على فقدان الشي، نحو قول الشاعر : (الصراف،1999، 85) .

ساروا وما زِلْتُ في أَطلالها أَقِفُ ودمعتي لم تزلْ في مُقلتي تَكِفُ

ماذا وقوفكَ؟ قال العابرونَ ، لقد ضيّعتَ عمرك يامجنونُ وانصرفوا

كلٌّ إلى وجهةٍ تفضي لمقبرةٍ وها هُنا الخُلدُ جاروه، وما عرفوا

جاء النداء في هذه الأبيات الشعرية بحرف النداء (يا) بقوله : « يا مجنونُ» ليدلّ على اليأس وانقطاع الرجاء، إذ استعمل الشاعر ألفاظ الشعر القديم ليساعده هذا الأمر على ربط الماضي بالحاضر، فهو يعبر عن وجهة نظره الخاصة متجهاً إلى القارئ من خلال هذه الأبيات التجسيدية، إذ يقارن الشاعر بين الماضي الجميل المزدهر الذي كان يعيشه العراق وبين الحاضر المرير الذي يعيشه العراق اليوم .

3- الاستغاثة :

يخرج النداء إلى غرض بلاغي مهم وهو الاستغاثة وشد الهمم نحو قول الشاعر : (الصراف،1999، 112) .

يـا أَيُّهـا الـوطن الـذي شـهداؤه إن ضـاع قاصـدهُ عليـه دلائـلُ

شـبهت نزفـك بالخصـمِ وموجـهِ لـولا يحـدُ مـن الخصـم السـاحل

ووصـفته بغمـائم أبـدأ همـت لـو كـان مـن محـض الـدماء الوابـلُ

الشاعر في هذه الأبيات من القصيدة التي عنوانها (ربيع الموصل) يستغيثُ للوطن الذي شهداؤه قد ذهب دمهم سُداً ، فهذا الدم الذي ذهبَ هو فِداء للوطن حيث يلوح من الجنة دون عذاب

أو حساب ينتظره، فالشاعر هنا يستخدم أسلوب النداء كوسيلة لطلب التوجيه والإرشاد من الوطن ، وفي قوله : " إن ضاع قاصدهُ عليه دلائلُ " ، هنا استغاثة ضمنية ، إذ يبين الشاعر أن الوطن سيبقى يرشد قاصدهُ حتى ولو ضاع، فالأبيات تتضمن أسلوب الإنشاء الطلبي من خلال النداء للوطن ، وكذلك الاستغاثة التي تتجلى في طلب الإرشاد من الشهداء أو الوطن نفسه .

المطلب الثالث :- الأمر – تعريفه – صيغه – أغراضه :

أ- تعريفه :

الأمر لغةً : « أمرَ ، يأمُر ، أمْراً ، فهو آمر» (عمر، د.ت، 116) ، ويقال: « أمر الرجل الحضور/ أمر الرجل بالحضور : طلب منه فعله» ، ومنها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨ ﴾ (سورة النساء، الآية:٥٨)، «والأمر: تقيض النهي» (عمر، د.ت، 116).

كما أن علماء البلاغة عرّفوا الأمر على أنه : « طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الإلزام» (الرازي، 1399هـ ،1| 137) ، وهو: "طلب تحقيق شيء ما ، مادي أو معنوي» (الهاشمي، د.ت، 71) .

ب-: صيغه

1- **فعل الأمر**: كقولهِ تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (سورة المزمل، الآية:٢٠)، ونحو قول الشاعر في قصيدته ، إذ استعمل فعلي الأمر (أفِقْ – أَسفِرْ) : (الصراف ،1999 ، 65) .

أَفِـــقْ أَيُّهـــا الرجـــل الشـــرود ... قـــد اشـــتدّ الـــدجى ونـــأى البعيـــد
وأســـفِرْ عـــن هلاكـــك وجـــه أُفـــق ... غُبـــارَ الخيـــل فـــي فمـــهِ وعيـــد
وشـــبّثْ فـــي فـــؤادِك نـــار ثـــأر ... وصـــرت الآن تعـــرف مـــا تريـــد

2- **المضارع المقترن بلام الأَمر** : نحو قول الشاعر : (الصراف، 1999 ، 44) .

وقبتـــا صـــدرها فـــي الليـــل اذنتـــا ... ليهرع القلبُ لها من أقصى الجليد
لي موصلي دوحة في الأرضِ تكنفني ... إذا ضـاعت صـغارُ الطيـر موصـلها

هذه الابيات تعكس أسلوباً شعرياً قوياً ،إذ يتضمن أسلوب الإنشاء الطلبي الفعل المضارع المقترن ب « لام الأمر» في قوله " ليهرع " ، إذ يُستخدم هذا الأسلوب لخلق شعور بالدعوة أو الطلب ، مما يزيد الأبيات الشعرية قوة في التعبير عن المشاعر.

ج- أغراضه :

1- **النصح والإرشاد :** النصح لغةً : « مأخوذ من الفعل نصح : نصحتك نصحاً ونصاحةً وانتصحَ فلان : أي قبِلَ النصيحةَ» (الجوهري، 1407 هـ ،1| 410-411).

الإرشاد: « الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه ، وقد أرشده الله فرشد ، أي هداه فاهتدى » (ابن منظور ، 1414هـ ،1 | 166) ، نحو قول الشاعر في قصيدته التي عنوانها (حلِّق) : (الصراف، 1999 ، 79) .

حلِّـــقْ حلِّـــقْ حلِّـــقْ إنّهـــا قمـــمٌ ... فـي الصمتِ لـيسَ تراها أعين الكلمِ
مـــن أجلهـــا يقتـــل الأحيـــاءُ بعضـــهم ... ويعبـرون الـردى جسـراً إلـى العـدمِ
كـــلّ إذا أَغبـــرت الســـاحات ينشـــدها ... مطاعنـــا دونهـــا بالصـــارمِ الخـــذمِ

الشاعر في قصيدته يكرر فعل الأمر (حلِّقْ) لغاية ألا وهي النصح والإرشاد للإنسان بأن يحلّقْ بنفسهِ إلى عالم القمم للارتقاء والنضج والوصول إلى الغاية المطلوبة التي طالما يحلم بها ، فالغرض البلاغي للنصح والإرشاد في هذه الأبيات الشعرية هو توجيه القارئ إلى أهمية الارتقاء والطموح نحو القمم ، والتحذير من العواقب المحتملة للطموح الزائد الذي قد يؤدي إلى الهلاك ، وبهذا استطاع الشاعر تقديم صورة غير مباشرة للنصح تعكس رؤية متوازنة بين الطموح للارتقاء ، والتحذير من عواقبه .

2- **التحدي والصمود :** يقول الشاعر وليد الصرّاف في قصيدته التي عنوانها (ربيع الموصل) :

موتـــوا بغيضـــكم فـــإن ربيعنـــا ... بـــاق وعصـــفُ الـــريح مـــنكم زائـــلُ
والقصـــفُ إنْ نـــالَ المنـــازلَ بـــالأذى ... فبملجـــأ الـــذكرى لهـــنّ منـــازلُ

أبيات هذه القصيدة تنبضُ بمعاني الصمود والتحدي، فالمعنى المقصود في هذه الأبيات ليس الموت الحقيقي في عبارة ((موتوا بغيضيكم "، إنما هو تعبير عن الصمود والدفاع عن الأرض وحريتها ، فقد خرجَ الأمر هنا من المعنى الحقيقي وهو طلب حصول الفعل الى معنى مجازي وهو الصمود والتحدي بوجه الأعداء الطامعين ، فالإنشاء الطلبي في هذه الأبيات الشعرية جاء بلفظة الأمر " موتوا بغيضكم " وهو تحدي قوي ورفض للشرور والعداء ، بينما ظهر الصمود في التمسك بالذكرى كمأوى ثابت في وجه الأذى ، فالشاعر هنا يظهر التحدي لمواجهة المصاعب ، مقابل الصمود على القيم والمبادئ رغم القصف والمكائد .

3- **التسوية** : يخرجُ الأمر إلى معانٍ منها التسوية ، وذلك في : " مقام يتوهم المخاطب أن أحدهما أرجح من الآخر " (الفاداني ، 1429هـ ، 75) .

ومن ذلك قول الشاعر وليد الصرّاف :(الصراف، 1999 ، 67) .

دعهُـم وكهفهـم والكلـب يحرسـه والشـمسُ عنـه وعمّـن فيـه تبتعـدُ

وقـلْ لكـم دينـكم عنـد الخطـوبِ ولـي دينـي لكـم لحظـة تفنـى ولـي أبـد

يظهر الشاعر وليد الصرّاف في هذه الأبيات الشعرية مشهدين، المشهد الأول أرجح من المشهد الثاني، وهو المشهد المماثل أمامه للوضع الراهن في دولته العراق ، وذلك باقتباسه ألفاظاً قرآنية من قوله تعالى: "لكم دينكم ولي ديني" ، فالمؤمن والكافر كلاهما إنسان ، لكن المؤمن يختار الطريق البعيد عن طريق الكافر الفاسد وفاقد الضمير ، كما أن كلمة " دعهم " فيها أمر بترك أصحاب الكهف والكلب دون تدخل في شأنهم أو محاولة الاقتراب منهم ، وفي قول الشاعر " والشمسُ عنه وعمّن فيه تبتعدُ " فيه نوع من التسوية بين الفتية الذين هم أصحاب الكهف وبين الشمس التي تبتعد عنهم وتزاور عن كهفهم ، فأراد الشاعر أن يوضح أن أصحاب الكهف في وضع مختلف عن باقي الناس مثلما أن الشمس تبتعد عنهم مما يعزز التسوية بين الكهف والأشياء الأخرى .

المطلب الرابع:- النهي – تعريفه – أداته – أغراضه :

أ – تعريفه :

وردَ في شعر الشاعر وليد الصرّاف الكثير من المعاني الإنشائية ومنها النهي ، وهو خلاف الأمر ، تقول: « نهيتهُ عنه ، ونهوتهُ عنه ، والنهاية : الغاية حيث ينتهي إليه الشيء» (الفراهيدي، د.ت ، 1| 93) .

كما عرّفه علماء البلاغة بقولهم : « النهي محذو به حذو الأمر في أصل استعمال (لا تفعل) بأن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور، فإن صادف ذلك أفاد الوجوب وإلاّ أفاد طلب الترك فحسب» (السكاكي، 1407 هـ ، 320) .

ب – أداته :

فالنهي هو طلب الكف عن الفعل بأداة وهي (لا) الناهية ، نحو قول الشاعر وليد الصرّاف : (الصراف،1999، 212) .

لا تعذليـــه فـــإنّ العـــذلَ يولعـــه فيســـتحيل عنيـــدا حـــين يســـمعه

صـــوتٌ بعيـــدٌ يناديـــه يقـــول لـــه ذي جنـــة الخلـــد فـــاتبعني فيتبعـــه

جاء النهي في البيت الأول بأداة النهي وهي (لا) الناهية الجازمة ، وذلك في عبارة « لا تعذليه » معبراً بها الشاعر عن استيائه من الربيع العربي الذي يسميه الخريف الذي دمر البلاد والعباد ، وكلمة العذل استعملها قبله الشاعر ((ابن زريق البغدادي)) ، فالإنشاء الطلبي في هذه الأبيات الشعرية يتمثل في النهي وذلك في كلمة " لا تعذليه " وكذلك الأمر وذلك في كلمة " اتبعني " وكلتاهما تعكس طبيعة العشق ، ففيه محاولة التدخل في مشاعر العاشق ، لكنه يوضح أنه بلا جدوى .

ج- أغراضه :

أغراض النهي تتنوع على وفق استعمالها منها :« إن استعملَ على سبيل التضرع كقول المبتهل إلى الله لا تكلني على نفسي سميّ دعاء ، وإن استعمل في حق المساوي الرتبة لا على سبيل الاستعلاء سميّ التماساً، وإن استعمل في حق المستأذن سمي إباحة، وإن استعمل في مقام تسخيط الترك سمي تهديداً»(السكاكي، 1407هـ ، 320) .

ومن الأغراض التي خرج إليها النهي في شعر الشاعر وليد الصرّاف :

1- **النصح والإرشاد** :- يقول الشاعر : (الصراف ، 1999، 86) .

لا تعذليـــه فـــإنّ العـــذلَ يولعـــه ... فيســـتحيل عنيـــدا حـــين يســـمعه

مـــن أجلهـــا يقتـــل الأحيـــاءُ بعضـــهم ... ذي جنـــة الخلـــد فـــاتبعني فيتبعـــه

لا تعذليـــه فـــلا والله لـــو وقفـــت ... في وجهة النار سداً ليس تمنعه

لـــو نـــوى ســـفراً نحـــو الســـما ومضـــى ... وليس من قوة في الأرضِ ترجعه

النهي في هذه الأبيات الشعرية (لا تعذليه) خرج من معناه الحقيقي إلى معنى النصح والإرشاد ، فالشاعر قام مقام المرشد الناصح للإنسان حول الأشياء التي تفقده كرامته وحريته ، إذ أخذ الصراف صورة المرأة ليجسد فيها الوطن العربي وما أصابه من دمار ، ففي البيت الأول " لا تعذليه فإن العذل يولعه "، جاء النهي فيه لحث المتلقي عن الامتناع والابتعاد عن العتاب في الحب ، مع بيان عواقب العذل السلبية التي قد تؤدي إلى العناد والتمرد ، كذلك تبرز دعوة الشاعر إلى التضحية في سبيل الحب ، فضلاً عن الإشارة إلى الجنة كجزءٍ من الإرشاد الروحي ، كما تحتوي الأبيات على نهي ضمني ، فالشاعر الصراف ضمن تنبيهاً إلى أنه لا يمكن إيقاف المحب حتى ولو تطلب الأمر مواجهة التهديدات الكبرى ، كالوقوف أمام النار .

2- **بيان العاقبة** : النهي في هذا المقام يكون لبيان المصير والعاقبة ، إذ يقول الشاعر :(الصراف، 1999 ، 21) .

فـلا تلومـوا علـى أن همّـت أي فتـى رأى الرســولُ بعينيــه ولــم يهــم

من فرطِ ما بدمي حب الرسول جرى لـــــم أدرِ أي الجـــــاريين دمـــــي

في هذه الأبيات الشعرية خرج النهي من معناه الأصلي وهو (ترك اللوم عن الفتى) إلى معنى آخر وهو بيان العاقبة ، إذ رأى رسول الله ((صلى الله عليه وسلم)) بعينيه فكانت النتيجة المترتبة من شده المنظر في رؤية رسول الله ((صلى الله عليه وسلم)) هي فقدان الذاكرة، فهو لم يدرِ أيَّ الجاريين دمه ، فالنهي في هذه الأبيات موجه إلى من يلومون الفتى على تعلقه بالحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ، موضحاً أن هذا التعلق ليس من يستحق اللوم بل هو شعور طبيعي ، وفي البيت الثاني " من فرط ما بدمي حب الرسول جرى " تظهر العاقبة في التضحية والشعور العميق الذي قد يصل إلى الدم ، فالأبيات تحتوي بداخلها إنشاءً طلبياً في صورة نهي عن اللوم مع تأكيد عاقبة هذا الحب الذي تجسد في الدماء التي تجري بحب النبي صلى الله عليه وسلم.

3- **الالتماس** :- يكون النهي في هذا الغرض موجهاً من إنسان إلى إنسان لمن يساويه في الرتبة، أو من صديق إلى صديق.

نحو قول الشاعر في قصيدته التي عنوانها (وقفة على دجلة في الغروب) : (الصراف ، 1999، 21) .

لا تلعــبْ الــدورَ إلاّ بعــدَ تلقــين جـاء المغـول ودون كيشـوت منتفضـاً

مــازال يضــربُ أَعنــاقَ الطــواحين إن الرعيــة فــي أوطاننــا انتخبــت

في هذه الأبيات الشعرية خرج النهي فيها من معناه الحقيقي إلى معانٍ أُخرى تفهم من السياق الكلامي، فتعطي الكلام جمالاً ، وروعةً ، وقوةً في النهي ، فالنهي هنا موجه من إنسان إلى إنسان فأفاد الالتماس، ففي البيت الأول نجد أسلوب الإنشائي الطلبي بوضوح وذلك من خلال النهي، ولكنه نهي يحملُ في طياته طابعاً إرشادياً يدعو إلى التخطيط والتفكير قبل التصرف ، مما يجعله أقرب إلى الالتماس، أمّا في البيت الثاني فلا يوجد فيه إنشاء طلبي مباشر لكن الشاعر يعتمد فيه على الالتماس الضمني من خلال المفارقة بين ((المغول)) و ((دون كيشوت)) وهو رمز للقتال غير المجدي ضد الأعداء الوهميين .

المطلب الخامس :- التمني - تعريفه – أدواته – أغراضه :

أ – تعريفه :

التمني لغةً : قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة : « مَنِي: الميم ، والنون ، والحرفُ المعتل ، أصلٌ واحدٌ صحيحٌ ، يدلُ على تقدير شيء ونفاذ القضاء به » (الرازي، 1399هـ ، 5/ 276) .

واصطلاحاً : « هو طلب أمر محبوب أو مرغوبٌ فيه ، ولكن لا يرجى حصوله في اعتقاد المتمني ، لاستحالته في تصوره ، أو هو لا يطمحُ في الحصول عليه، إذ يراهُ بالنسبة إليه مطلباً بعيد المنال» (الميداني، 1416هـ ،2/ 110) .

ب – أدواته :

ذكر العلماء أن للتمني أربع أدوات ، واحدة أصيلة ، والثلاث الأخرى غير أصلية وهم :

1- ليت : وهي أداة للتمني أصلية .

2- لو : وهي للتمني ، لكن تعطي أيضاً حكم ليت .

3- لعل : للتمني أيضاً ، لكن تعطي حكم ليت .

4- هل : للتمني ، وتعطي حكم ليت ، ويأتي الفعل المضارع بعدها مضمر ب «أن» (عوني، 2018 ، 2/ 109) .

وللتمني أيضاً أدَواتٌ أُخرى منها : « عسى ، ولعّل ، وهل ، تستعمل لغرض بلاغي ، وهو إظهار حصول التمني في صورة الممكن المطموع فيه ، بغية الإشعار بكمال العناية به والتلهف على الحصول عليه، أو تحقيقه» ، (الميداني، 1996 ،285) .

والشاعر وليد الصرّاف أكثر ما اعتمد في قصائده على الاداة ((لو)) للتمني ، ومن الأمثلة على ذلك قوله في قصيدته (حلِّقْ) : (الصراف،1999، 98) .

أداةٌ لـو يسـلم القلـب العصـا ليـدي لسقت ذي الأرض سوق الشاء والنعم

أداةٌ لـو يقحـم السـور المنيـع دمـي أغرقت ذي الأرض فـي طوفانـه العرم

أداةٌ لو تهتك الأسداف حنجرتي لصحت حتى أصبحت الرغد بالصمم

فالحرف " لو" هنا أداة للتمني ، وهي أداة تستخدم للتعبير عن رغبة الشاعر في حدوث شيء بعيد أو مستحيل ، فالشاعر يتمنى لو أن القلب يسلم العصا ليدهِ ، إذ يتمنى لو يملك السيطرة أو القدرة على اتخاذ القرارات كما يريد ، فهو يتخيل أن القلب يمكن أن يسلم العصا ليدهِ ، وهذا يحمل معنى مجازياً ، فالعصا هنا ترمز الى القوة أو التحكم ، فاستخدام الأداة " لو " هنا في هذه الأبيات تعبر عن التمني غير المباشر، إذ الشاعر يعلم ضمنياً أن ما يتمنى حدوثه صعب أو مستحيل .

ومنها ايضاً قوله مستخدماً أداة التمني «لو» : (الصراف، 1999، 102) .

لـو أنهـم لمحـوا مـا أنـتَ مبصـره كـانوا لآخـر مـا فـي عمـرهم وقفـوا

هذه الأبيات الشعرية تحمل في طياتها معانٍ عميقة ، يظهر فيها أسلوب الإنشاء الطلبي من نوع التمني وذلك باستخدام الأداة «لو» ، وهي أداة للتمني تعبر عن رغبة حدوث شيء صعب أو مستحيل التحقق، فالشاعر يتمنى لو أن الآخرين رأوا أو أدركوا ماهو مبصره ، فالتمني هنا متعلق برغبة الشاعر في أن يكون للآخرين القدرة على رؤية الحقيقة لكن هذه الرؤية غائبة عنهم .

ج– أغراضه :

التمني هو أحد أساليب الإنشاء الطلبي ، يستخدم للتعبير عن طلب أمر محبوب ، ويوظّف لأغراض متعددة تخدم السياق الشعري ، من هذه الأغراض :

1– **التحسر والندم** : يُستخدم أسلوب التمني للتعبير عن الحسرة والندم على الماضي ، سواء كان ذلك بسبب قرار خاطئ أو خسارة ، منها قول الشاعر : (الصرّاف ، 1999، 99) .

لكـم طويـت فجـاجَ الليـل مُنجـرداً بـلا جـواد الكـرى أعـدو إلـى الفلـقِ

جـمّ المقـابرِ ليلـي ، معـولُ أبـدا مكتظـــة بجنـــازاتي بـــه طُرقـــي

أمام عيني توابيتي يسارُ بها إلى قبوريّ تحت الوابلِ الغدق

في هذه الأبيات الشعرية يظهر أسلوب التحسر والندم وذلك من خلال صور شعرية تعبيرية قوية تصور الحالة النفسية للشاعر ، ففي هذه الابيات لم يظهر أسلوب التمني بصيغته الصريحة ، لكنه يتجلى بصورة ضمنية ، وذلك من خلال المعاني التي توحي بالحسرة والندم ، ففي البيت الأول يشعر الشاعر بالتعب والندم من مسيرة حياته المضطربة ، وكأنه يتمنى النوم والراحة بدلاً من السهر المستمر والعناء ، وفي البيت الثاني صورة توحي بأن حياته ملآى بالحزن والمآسي ، أما البيت الأخير يعكس ندماً شديداً وكأنه يتمنى لو سلك طريقاً آخراً غير الطريق الذي يؤدي إلى القبور.

2– **الحنين إلى الماضي** : وهو شعور يعكس الاشتياق للزمن السابق ، وغالباً ما يرتبط بالذكريات الجيدة، هذا الشعور قد يبرز في الأبيات الشعرية التي تتناول فكرة العودة إلى الماضي أو الألم الناتج عن فراقه، منها قول الشاعر : (الصراف ، 1999، 194) .

محجـــة لـــو طـــاف الـــدّهر أجمعَـــه مـا همّنـا إذا سـقينا الخيـل فـي دمنـا

مـن ضـوئها أننـا ننسـلّ فـي الغسـق ولاحِ قفـــرُ مـــن الماضـــي لأعيُننـــا

خلا من الورد لكن ضجّ بالعبقِ كأنه بجنان الخُلد متصلُ

في هذه الأبيات الشعرية يظهر أسلوب التمني في عبارة " لو طاف الدهر أجمعه " ، إذ يعبر الشاعر عن رغبة أو أمل غير قابلة للتحقق ، وهو أسلوب دلالي يُظهر التمني والتعلق بالزمن ، أما الحنين إلى الماضي فيبدو واضحاً في قوله " لاحَ قفرُ من الماضي لأعيننا " ، إذ بهذه العبارة يعبر الشاعر عن شوقه للزمن الماضي وحنينه للأوقات التي مضت .

وفي ختام البحث هناك أسئلة تدور في ذهن القارئ وهي : ما النتائج المترتبة على استخدام الشاعر وليد الصرّاف تلك الأساليب الإنشائية ؟ الجواب : أن هذه الأساليب الإنشائية التي استعملها الشاعر في قصائده دوراً كبيراً في إظهار الأبعاد النفسية ، كذلك تعطي للنص الشعري فاعلية وقوة ، وإظهار ما يدور في شخصية الشاعر من خلال استعماله للجمل الإنشائية المتمثلة في الاستفهام والأمر والنداء والتمني والنهي .

الخاتمة :

لقد أكملت بحثي هذا بعد فضل الله تعالى عليّ وتوفيقه والذي كان عنوانه : ((الإنشاء الطلبي في ديوان ذاكرة الملك المخلوع للشاعر وليد الصرّاف)) ، وبعد هذه الدراسة استطعت أن أحقق أهم النتائج التي توصل إليها البحث وهي :

1- أنّ الشاعر وليد الصرّاف وفّق في استعماله للأساليب الإنشائية المتنوعة ، وبرع فيها ، وصور من خلالها مشاعره الجيّاشة وأحاسيسه ونقلها الى القارئ .
2- الشاعر وليد الصراف زاوج بين الإنشاء والخبر وتفنن في استعماله للأسلوبين البلاغيين .
3- من خلال بحثي لاحظت غلبة الأسلوب الإنشائي على شعر الشاعر وليد الصرّاف ، وسبب هذا هو تنوع أساليب الإنشاء الطلبي .
4- إن الشاعر في استعماله لأساليب الإنشاء الطلبي نوّع في تلك الأساليب ، إذ جاء أسلوب الاستفهام في المرتبة الأولى ، وقد تنوعت أدواته ودلالته ، ثم بقية الأساليب .
5- من خلال استخدام الشاعر وليد الصرّاف لأسلوب الطلب والاستفهام يخلق حالة من الحالات الداخلية بينهُ وبين القارئ ، مما يزيد من تفاعل القارئ مع النص .
6- الطلبات والاسئلة التي يستعملها الصرّاف إن دلت على شيء فهي تدل على عمق تفكيره وتجاربه ، مما يجعل القارئ يتأمل في موضوعات المياه والموت والحب .
7- أسلوب الإنشاء الطلبي في ديوان" ذاكرة الملك المخلوع " يعدُ أسلوباً يجمع بين الطابع المجازي والحنين إلى الماضي ، ومن أهم تلك الأغراض المجازية : التعبير عن الرغبة في العودة إلى الزمن المثالي ، وتصوير الزمن ككيان قابل للتحويل وإعادة التشكيل .

المصادر

❖ الأفريقي ، جمال الدين ابن منظور(1414هـ) . ***لسان العرب*** . ط3 . (تحقيق : عبد الله علي الكبير) . بيروت : دار صادر .

❖ الجوهري ، إسماعيل بن حماد (1407هـ) . ***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*** . ط4.(تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار) . بيروت : دار العلم للملايين .

❖ الدمشقي ، عبد الرحمن بن حسن حنبكة الميداني (1414هـ). ***البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها*** . ط1 . بيروت : الدار الشامية .

❖ الرازي ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني (1399هـ). ***مقاييس اللغة*** .ط1(تحقيق:عبد السلام هارون) . بيروت : دار الفكر.

❖ الزبيدي ، محمد بن عبد الله بن مالك (1175هـ). ***تاج العروس من جواهر القاموس*** .ط1 . (تحقيق: أحمد محمد شاكر) . بيروت : دار إحياء التراث العربي .

❖ السكاكي ، ابي بكر بن محمد بن علي (1407هـ). ***مفتاح العلوم*** . ط2 . (تحقيق : نعيم زرزور). بيروت : دار الكتب العلمية .الكتب العلمية .

❖ الصرّاف ، وليد فوزي عبد القادر(1999م). ***ذاكرة الملك المخلوع*** . اتحاد الكتاب العرب.

❖ العايد ، سليمان بن إبراهيم بن محمد (1408 هـ) . ***التعجب من فعل المفعول بين المانعين والمجيزين***. د. ط . (تحقيق : محمد أحمد الجمل) . الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

❖ العبيدي ، زينب حسين علي (2010م). ***شعر وليد الصراف***. دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل، كلية الآداب .

❖ عمر، احمد مختار عبدالحميد (1929 م). ***معجم اللغة العربية المعاصرة***. ط1. (تحقيق: مجمع اللغة العربية) . القاهرة : دار المعارف .

❖ عوني ، حامد (2018م) . ***المنهاج الواضح في البلاغة*** . ط1 . المكتبة الأزهرية للتراث .

❖ الفاداني ، محمد ياسين بن عيسى (2008م). ***معاني صيغ الأمر*** . معهد آفاق التيسير للتعلم عن بُعد.

❖ الفراهيدي، الخليل بن أحمد (760ه). ***العين***. ط.1.(تحقيق : عبد السلام هارون). مصر : دار المعارف .

❖ القزويني، محمد بن عبدالرحمن (1338ه) .***الإيضاح في علوم البلاغة*** . ط3 . (تحقيق: محمد عبد المنعم الخفاجي. بيروت : دار الجيل .

❖ الهاشمي، احمد (2005م). ***جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*** .(تحقيق : يوسف الصميلي) . بيروت: المكتبة العصرية .

❖ اليمني ، يحيى بن حمزة العلوي (1423ه). ***الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق علوم الإعجاز***. ط1 (تحقيق : عبد الحميد هناوي) . بيروت : المكتبة العنصرية .

References

- Al-Ayed, Suleiman bin Ibrahim bin Muhammad (1408 AH). The exclamation of the active verb between those who prohibit and permit. D. i. (Investigated by: Muhammad Ahmad Al-Jamal). Islamic University of Medina.
- Al-Dimashqi, Abdul Rahman bin Hassan Hanbakah Al-Maidani (1414 AH). Arabic rhetoric, its foundations, sciences, and arts. 1st edition. Beirut: Dar Al-Shamiya.
- Al-Fadani, Muhammad Yassin bin Issa (2008 AD). Meanings of imperative forms. Afaq Al Tayseer Institute for Distance Learning.
- Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed (760 AH). The eye. 1st edition (investigated by: Abdel Salam Haroun). Egypt: Dar Al-Maaref.
- Al-Hashemi, Ahmed (2005 AD). Jawahir Al-Balagha fi Al-Ma'ani, Al-Bayan, and Al-Badi' (Verified by: Youssef Al-Sumaili). Beirut: Modern Library.
- Al-Ifriqi, Jamal al-Din Ibn Manzur (1414 AH). Tongue of the Arabs. 3rd edition. (Investigation: Abdullah Ali Al-Kabeer). Beirut: Dar Sader. Beirut, Dar Sader.
- Al-Jawhari, Ismail bin Hammad (1407 AH). The Sahih is the crown of the language and the Arabic Sahih. 4th edition. (Investigated by: Ahmed Abdel Ghafour Al-Attar). Beirut: Dar Al-Ilm for Millions.
- Al-Obaidi, Zainab Hussein Ali (2010 AD). Poetry of Walid Al-Sarraf. Analytical study, Master's thesis, University of Mosul, College of Arts.
- Al-Qazwini, Muhammad bin Abdul Rahman (1338 AH). Clarification in the Sciences of Rhetoric. 3rd edition. (Investigated by: Muhammad Abdel Moneim Al-Khafaji. Beirut: Dar Al-Jeel.

- Al-Razi, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini (1399 AH). Language standards, 1st edition (Edited by: Abdel Salam Haroun). Beirut: Dar Al-Fikr.
- Al-Sakaki, Abu Bakr bin Muhammad bin Ali, (1407 AH, 1987 AD), Miftah al-Ulum, he compiled it, commented on it, and wrote its footnotes: Naeem Zarzour, Beirut, Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2nd edition, 320.
- Al-Sarraf, Walid Fawzi Abdel Qader (1999 AD). Memory of the deposed king. Arab Writers Union.
- Al-Yamani, Yahya bin Hamza Al-Alawi (1423 AH). The style that includes the secrets of eloquence and the facts of miraculous sciences. 1st edition (investigated by: Abdul Hamid Hanawi). Beirut: Racist Library.
- Al-Zubaidi, Muhammad bin Abdullah bin Malik (1175 AH). Taj Al-Arous from Jawaher Al-Qamoos, 1st edition. (Investigation: Ahmed Muhammad Shaker). Beirut: Arab Heritage Revival House.
- Awni, Hamed (2018 AD). The clear curriculum in rhetoric. 1st edition. Al-Azhar Heritage Library.
- Omar, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid (1929 AD). Dictionary of contemporary Arabic language. 1st edition. (Investigation: Arabic Language Academy). Cairo: Dar Al-Maaref.